

## دراسة استطلاعية حول آفة المخدرات في الوسط المدرسي

الأستاذة : دبراسو فطيمة

قسم علم النفس جامعة بسكرة

### مقدمة

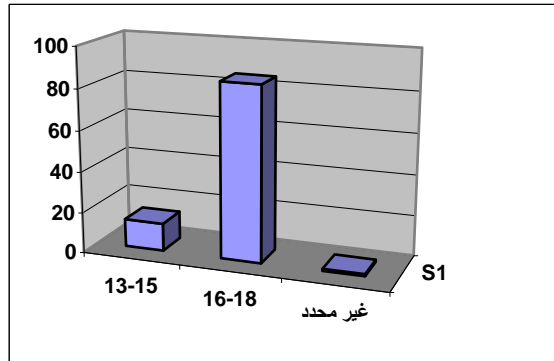
أدرج هذا العمل ضمن حملة تحسيسية قامت بها خلايا الاصغاء و الوقاية التابعة لمركز اعلام و تنشيط الشباب و الذي يعتبر كعمل سنوي مرتبط ببرنامج مسطر مسبقا من طرف المختصين ، تحتوي على مواضيع متعددة تهدف الى ترقية صحة الشباب و الاطفال ووقايته من مختلف الافات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد مستقبله و خاصة المخدرات التي لوحظ انتشارها في المدة الاخيرة في الاوساط المدرسية و التي كنا نظن بانهم في مأمن منها .

استمرت هذه الحملة لمدة اسبوع في الثانويات و مراكز التكوين المهني من خلال معرض مصور اقيم حول الموضوع يتناول تاثير هذه الافة من جميع النواحي بالاضافة الى محاضرات من طرف اخصائيين مثبوعة بنقاش مع المتدرسين ووزعت عليهم مطويات تتناول توضيحات و شروحات اكثر على المخدرات و اخطارها النفسية والصحية و الاجتماعية على الفرد و في الاخير وزعت استمارات على الجنسين لتحليلها و معرفة النتائج .

**جنس المبحوثين** تم توزيع استمارة سبر الآراء على كلى الجنسين دون تمييز لكن نلاحظ أن نسبة الذكور تفوق نوعا ما نسبة الإناث.

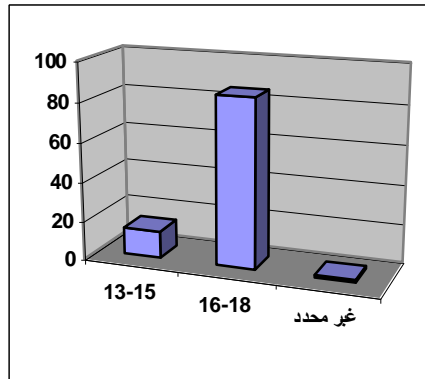
### السن :

| السن      | التكرار | % النسبة |
|-----------|---------|----------|
| 15-13 سنة | 47      | 13.62    |
| 18-16 سنة | 294     | 85.22    |
| غير محدد  | 4       | 1.16     |
| المجموع   | 345     | 100      |



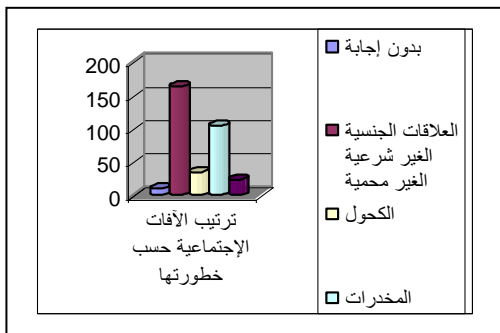
نلاحظ أن نسبة فئة السن من 16 إلى 18 سنة تمثل الغالبية من المتدرسين الثانويين لأنها العينة المستهدفة للدراسة.

#### المستوى الدراسي :



| المستوى        | التكرار    | النسبة %   |
|----------------|------------|------------|
| متوسط          | 48         | 13.91      |
| ثانوي          | 283        | 82.03      |
| غير محدد       | 14         | 4.06       |
| <b>المجموع</b> | <b>345</b> | <b>100</b> |

يبين الجدول أن نسبة الثانويين في المرتبة الأولى ب 80.87 وهذا نظرا لعدد الثانويين أكبر من الممتهين ترتيب الآفات الاجتماعية حسب خطورتها:

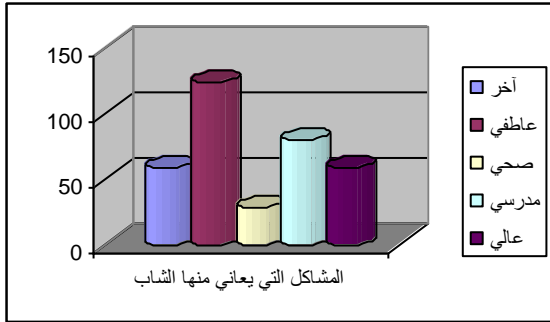


| الآفات الاجتماعية | العدد | النسبة % |
|-------------------|-------|----------|
| التدخين           | 52    | 7.25     |

|            |            |                                 |
|------------|------------|---------------------------------|
| 31.02      | 710        | المخدرات                        |
| 10.44      | 63         | الكحول                          |
| 47.82      | 165        | العلاقات الجنسية<br>الغير شرعية |
| 3.47       | 12         | بدون إجابة                      |
| <b>100</b> | <b>345</b> | <b>المجموع</b>                  |

ظهرت العلاقات الجنسية في المرتبة الأولى بنسبة 47.82 % و هذا نتيجة للإعلام والعمليات التحسيسية حول الموضوع و مدى وعي الشباب بخطورة هذه الآفة التي انتشرت في هذا العصر. ثم تأتي المخدرات في المرتبة الثانية بنسبة 31.02 % مما يدل على وعي الشباب بالآثار السلبية على الفرد و المجتمع لهذه المواد السامة. ثم الكحول في الرتبة الثالثة بنسبة 10.44 % نظرا لإضراره الصحية و الاجتماعية وفي المرتبة الأخيرة يأتي التدخين بنسبة 7.25 % مما يسببه من أمراض خطيرة.

#### المشاكل التي يعاني منها الشباب:



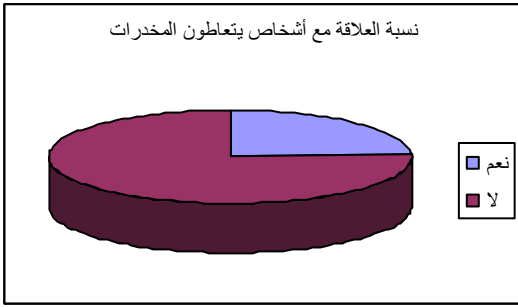
| المشاكل        | التكرار    | النسبة %   |
|----------------|------------|------------|
| عائلية         | 58         | 16.67      |
| مدرسية         | 79         | 22.70      |
| صحية           | 28         | 8.05       |
| عاطفية         | 124        | 35.63      |
| أخرى           | 59         | 16.95      |
| <b>المجموع</b> | <b>348</b> | <b>100</b> |

يتبين من خلال النتائج بأن أهم المشاكل التي يعاني منها المراهقين عاطفية بنسبة 35.63 % التي تظهر في هذه السن نتيجة للتطورات النفسية و العاطفية التي تميز

هذه الفترة من العمر و تسبب عدة اضطرابات تؤدي إلى مشاكل مختلفة منها المشاكل المدرسية التي ظهرت في المرتبة الثانية بنسبة 22.70 % حيث العينة كلها ممتدسة و يشغل بالها النجاح .

أما المشاكل الأخرى والتي ظهرت بنسبة 16.95 % فقد تشمل مشاكل مادية ، اجتماعية ، أو مشاكل تكيف..... و المشاكل العائلية فقد ظهرت في المرتبة الثالثة بنسبة 16.67 % .

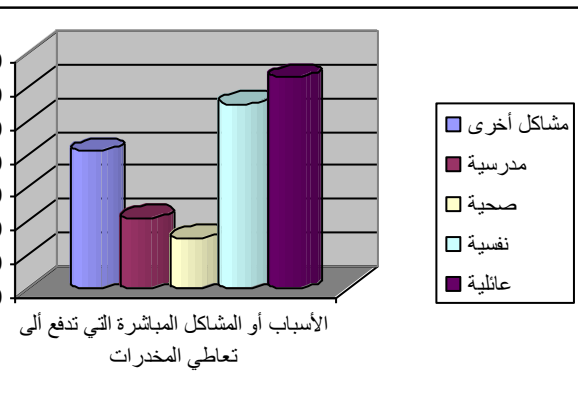
#### علاقة الممتدرسين بالمتعاطين للمخدرات :



| النسبة %   | التكرار    |                |
|------------|------------|----------------|
| 24.06      | 83         | نعم            |
| 75.94      | 262        | لا             |
| <b>100</b> | <b>345</b> | <b>المجموع</b> |

يظهر من خلال النتائج بان نسبة من لهم علاقة بأشخاص يتعاطون المخدرات والمقدرة ب 24.06 % تعتبر كبيرة وتدل على مؤشر خطير وهو احتمال انتشار هذه الآفة بكثرة في الوسط المدرسي و المجتمع بصفة عامة.

السبب المباشر الذي يدفع إلى تعاطي المخدرات:



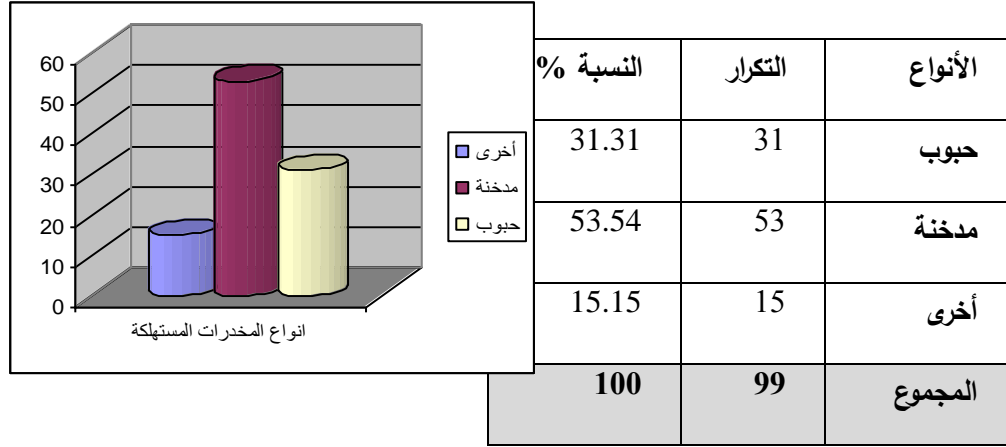
| السبب          | التكرار    | النسبة %   |
|----------------|------------|------------|
| مشاكل عائلية   | 63         | 32.31      |
| نفسية          | 55         | 28.21      |
| صحية           | 15         | 7.69       |
| مدرسية         | 21         | 10.77      |
| أخرى           | 41         | 21.02      |
| <b>المجموع</b> | <b>195</b> | <b>100</b> |

تدل النتائج بأن السبب المباشر الذي يدفع بالشباب إلى تعاطي المخدرات هي المشاكل العائلية بنسبة 32.31% مما يفقد التوازن النفسي للشباب. وتظهر الأسباب النفسية في المرتبة الثانية بنسبة 28.21% . أما المشاكل الأخرى فكانت نسبتها 21.02% و التي يمكن أن تمثل المشاكل المدنية ، الاجتماعية و التكيفية كما إن المشاكل المدرسية ظهرت بنسبة 10.77% .

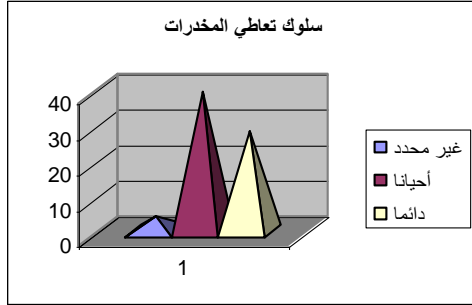
**هل تعاطيت يوما المخدرات :**

| نعم            | التكرار    |    | النسبة %   |
|----------------|------------|----|------------|
|                | ذ          | إ  |            |
| نعم            | 54         | 52 | 96.30      |
|                |            | 2  | 3.70       |
| لا             | 291        |    | 84.35      |
| <b>المجموع</b> | <b>345</b> |    | <b>100</b> |

يظهر الجدول بان نسبة المتعاطين للمخدرات المقدرة بـ 15.65 % مما يدل على مدى انتشار هذه الآفة في الأوساط المدرسية خاصة عند الذكور بنسبة 96.30 %  
**أنواع المخدرات المتداولة :**



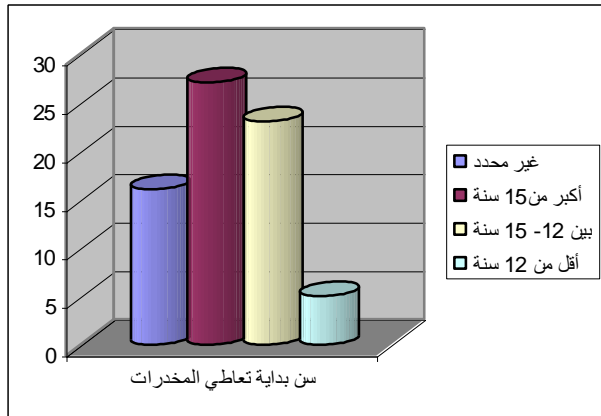
يبدو أن نسبة تناول المخدرات عن طريق التدخين أي الحشيش تمثل أكبر نسبة و تقدر بـ 53.54 % أما الحبوب فهي اقل تناولا بنسبة 31.31 % . لكن هناك مواد مخدرة أخرى (كحول ،غراء ....) يتناولها الشباب وتمثل نسبة 15.15 % . بالمقارنة مع عدد المتعاطين والنتائج الأخيرة يتبين أن هناك من يتناولون عدة مواد مما يضاعف الأخطار والأضرار التي تحدثها هذه المواد السامة.  
**مدى تعاطي المخدرات :**



| المدى    | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| دائما    | 28      | 39.44    |
| أحيانا   | 39      | 54.93    |
| غير محدد | 4       | 5.63     |
| المجموع  | 71      | 100      |

يبدو من النتائج أن نسبة الدائمين أو المدمنين على المخدرات المقدرة بـ 39.44 % تتدرج بخطر ما آل إليه مصير الشباب.

#### سن بداية تعاطي المخدرات :



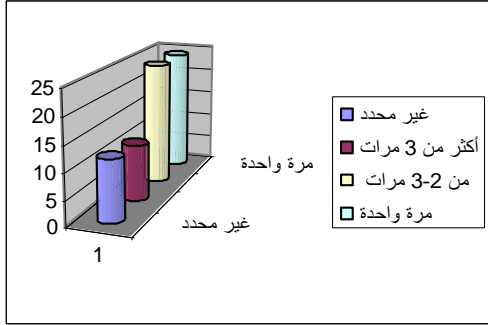
| السن            | التكرار | النسبة % |
|-----------------|---------|----------|
| أصغر من 12 سنة  | 5       | 7.04     |
| بين 12 و 15 سنة | 23      | 32.40    |
| أكبر من 15 سنة  | 27      | 38.03    |
| غير محدد        | 16      | 22.53    |
| المجموع         | 71      | 100      |

نلاحظ تقارب كبير في نسبة بداية تعاطي المخدرات بين الشباب في الفئة (12-15) ، وهذا ما يبين أن هذه الفترة حساسة واحتمال تعاطي فيها الشباب

للمخدرات كبير بالمقارنة مع فئة الأقل من 12 سنة حيث كانت النسبة 7.04 % و التي لا يمكن الاستهانة بها .

#### عدد مرات التعاطي في اليوم :

| عدد المرات     | التكرار | النسبة % |
|----------------|---------|----------|
| مرة واحدة      | 24      | 33.80    |
| 2-3 مرات       | 24      | 33.80    |
| أكثر من 3 مرات | 11      | 15.50    |
| غير محدد       | 12      | 16.90    |
| المجموع        | 71      | 100      |

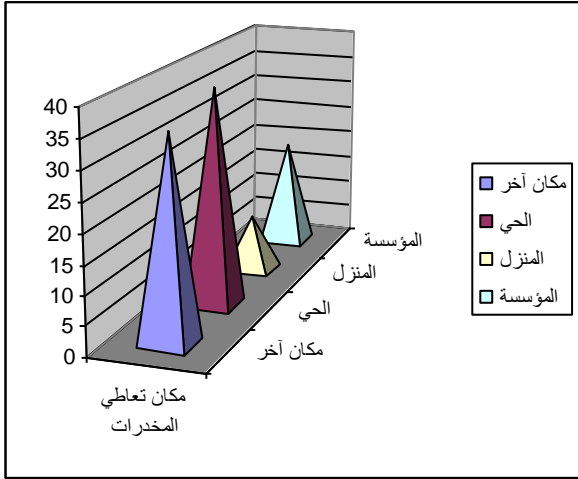


نلاحظ أن عدد مرات التعاطي في اليوم نسبتها أكبر في الفئتين ( مرة واحدة ) و ( مرتين - ثلاث مرات ) حيث تقدر كليهما بـ 33.80 % . كما أن المتعاطين لأكثر من ثلاث مرات نسبتهم 15.50 %.

ويمكن اعتبار فئتي 2-3 مرات و أكثر من 3 مرات في مرحلة إدمان بنسبة إجمالية تقدر بـ 49.30 %.



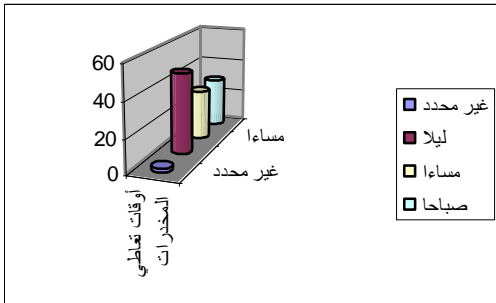
### مكان تعاطي المخدرات :



| المكان         | التكرار    | النسبة %   |
|----------------|------------|------------|
| المؤسسة        | 19         | 18.63      |
| المنزل         | 10         | 9.80       |
| الحي           | 38         | 37.25      |
| مكان آخر       | 35         | 34.32      |
| <b>المجموع</b> | <b>102</b> | <b>100</b> |

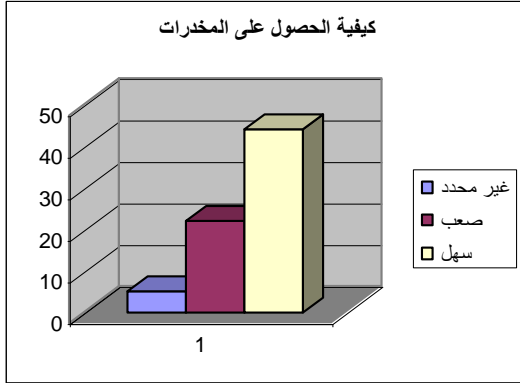
نلاحظ نسبة تعاطي المخدرات بالحي تحضى بالمرتبة الأولى بنسبة 37.25 % مقارنة مع التعاطي بالمؤسسة والمنزل ولكن جد قريبه من نسبة التعاطي بمكان آخر (أحياء أخرى ، غابات ، أماكن مهجورة.....) وهذا ما يؤكد لنا ضرورة مراقبة أبنائنا .

### أوقات تعاطي المخدرات :



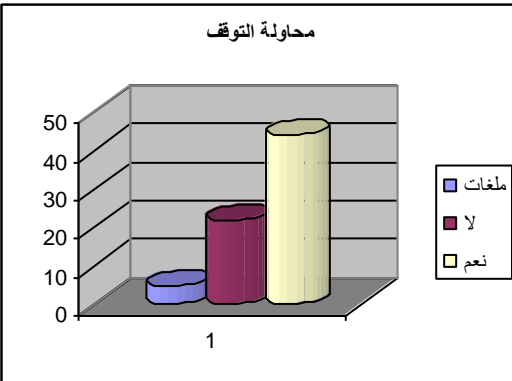
| الأوقات        | التكرار    | النسبة %   |
|----------------|------------|------------|
| صباحا          | 29         | 27.10      |
| مساء           | 29         | 27.10      |
| ليلا           | 47         | 43.93      |
| غير محدد       | 2          | 1.87       |
| <b>المجموع</b> | <b>107</b> | <b>100</b> |

من الملاحظ أن معظم المتعاطين يفضلون فترة الليل بنسبة 43.93 % مقارنة مع فترة المساء والصباح لأنه الوقت الذي يجدون فيه راحتهم للتعاطي و تفريغ كل شحنات اليوم . وكذلك يحقق لهم مبدأ السرية والكتمان .  
الحصول على المواد المخدرة :



| النسبة %   | التكرار   |                |
|------------|-----------|----------------|
| 61.97      | 44        | سهل            |
| 30.99      | 22        | صعب            |
| 7.04       | 5         | غير محدد       |
| <b>100</b> | <b>71</b> | <b>المجموع</b> |

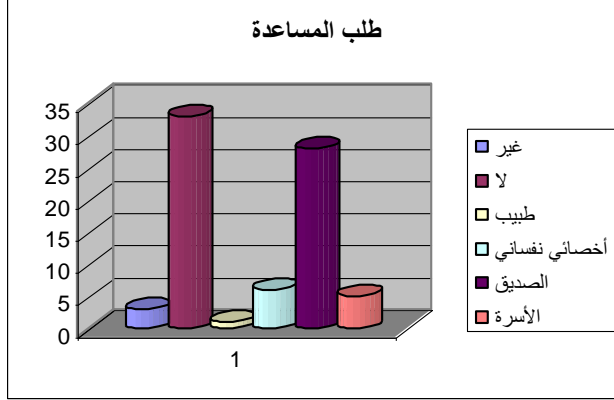
نلاحظ أن الحصول على المادة المخدرة سهل بنسبة الضعف مقارنة مع صعوبة الحصول عليها مما يساعد على انتشار هذه المواد السامة.  
محاولة التوقف عن المخدرات :



| النسبة %   | التكرار   |                |
|------------|-----------|----------------|
| 61.97      | 44        | نعم            |
| 30.99      | 22        | لا             |
| 7.04       | 5         | ملغاة          |
| <b>100</b> | <b>71</b> | <b>المجموع</b> |

من خلال الإجابات على عملية محاولة التوقف عن التعاطي أظهرت النتائج أن نسبة 61.97 % أي ثلثي المتعاطين حاولوا التوقف مما يدل على رغبتهم في الإقلاع و هذا راجع لظهور التأثيرات السلبية النفسية و الجسدية للمخدرات عليهم.

#### طلب المساعدة :

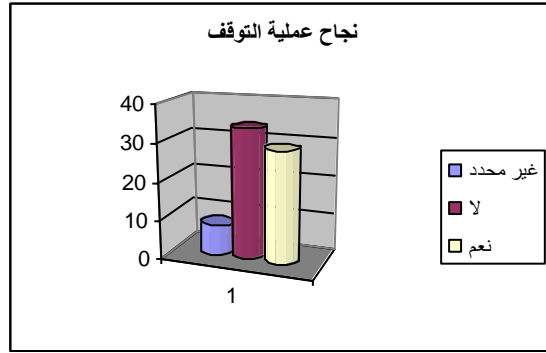


| المساعدة    | التكرار | النسبة % |
|-------------|---------|----------|
| الأسرة      | 5       | 6.58     |
| الصديق      | 28      | 36.84    |
| أخصائي نفسي | 6       | 7.89     |
| طبيب        | 1       | 1.32     |
| لا أحد      | 33      | 43.42    |
| غير محدد    | 3       | 3.95     |
| المجموع     | 76      | 100      |

نلاحظ أن أكبر نسبة هي 43.42% و التي تمثل عدم طلب المساعدة ثم تليها نسبة 36.84% التي تمثل مساعدة الصديق أما نسبة طلب المساعدة من العائلة و الأخصائيين فهي ضئيلة جدا. و هذا ما يجعل المشكل محصور بين المتعاطين و يزيد في انتشار الظاهرة و صعوبة الخروج من دائرة التعاطي قبل الوقوع في مرحلة الإدمان.

#### مدى النجاح في عملية التوقف :

| نجاح     | التكرار | النسبة % |
|----------|---------|----------|
| نعم      | 29      | 40.84    |
| لا       | 34      | 47.89    |
| غير محدد | 8       | 11.27    |
| المجموع  | 71      | 100      |



نسبة إخفاق المتعاطين في عملية التوقف و المقدره ب 47.89 % هي الأكبر مقارنة مع نسبة النجاح المقدره ب 40.84 % ولكن رغم ذلك فهي نسبة مشجعة .

### النتائج العامة

ما يمكن أن نستخلصه من هذه الدراسة ما يلي:

- وعي المتمدرسين خطورة الآفات الاجتماعية من بينها المخدرات حيث وضعت في المرتبة الثانية بعد العلاقات الجنسية الغير شرعية.
- أبرز المشاكل لدى المراهقين هي العاطفية ثم المدرسية التي تظهر من خلال اضطراب العلاقة بين الأستاذ و التلميذ و الإدارة و ظهور مشاكل مثل النسيان و نقص الانتباه و عدم الاستيعاب وتأثيرها على النتائج المدرسية و رد الفعل السلبي للوالدين اتجاه كل هذه الاضطرابات.
- نسبة الاحتكاك مع المتعاطين تعتبر مؤشر خطير يدل على تضاعف احتمال الوقوع في مستنقع المخدرات و انتشار هذه الآفة في الوسط المدرسي.
- تعتبر المشاكل العائلية من أهم الأسباب المباشرة التي تدفع بالشباب المتمدرس إلى تعاطي المخدرات الذي يعتبرها كميكانيزم للهروب من مشكلاته.
- عدم صدق و تصريح بعض الأفراد لتعاطيهم للمخدرات أدى إلى تناقض في بعض الأجوبة ولكن من خلال التحليل و المقارنة اتضح بان العدد الحقيقي للمتعاطين هو 71 حالة وليس 54 .
- أن المخدرات الأكثر استعمالا هي المدخنة (الحشيش) وهذا لكثرة انتشارها واعتبارها بداية للدخول في عالم الإدمان و استعمال مواد اكثر خطورة.
- من خلال تحليل النتائج اتضح بان قرابة نصف المتعاطين هم في مرحلة إدمان مما يستوجب التكنيف من عمليات التحسيس و التوعية من مخاطر هذه الآفة.

- سهولة الحصول على المخدرات وانتقال تعاطيها الى المؤسسات التربوية وحتى المنازل ينذر بمدى خطورة الوضع.
- محاولة بعض المتعاطين الإقلاع عن المخدرات دون الاستعانة بالأخصائيين و الأولياء أدى إلى الفشل و الانتكاس.

## توصيات

- للوفاية من أفة المخدرات في الأوساط المدرسية نقدم التوصيات التالية :
- ضرورة الاهتمام بالصحة النفسية لأبنائنا من خلال التربية السليمة.
  - ضرورة معالجة المشاكل التي تظهر عند الأبناء بطريقة صحيحة والاستعانة بمختصين .
  - الحذر من وقوع الفتيات في فخ الإدمان مما يستوجب عدم الاستهانة بمشاكلهن وخاصة في فترة المراهقة.
  - ضرورة وجود حوار داخل الأسرة بين الأطفال و ذويهم .
  - تكثيف حملات التحسيس و التوعية بكل المؤسسات التي يتواجد بها الشباب لاطلاعهم على مدى خطورة المخدرات و إلغاء كل الأفكار الخاطئة عنها.
  - توفير مراكز الترفيه و الرياضة لإبعاد الشباب و الأطفال عن مخاطر الفراغ و أصدقاء السوء.
  - إدماج المدمنين اجتماعيا و مهنيا .
  - تشديد المراقبة على مروجي المخدرات و خاصة في المؤسسات التربوية.
  - تجنيد متواصل لكل وسائل الإعلام للتوعية و الوقاية منها.
  - قيام المساجد بدور إعلامي مكثف في أوساط المجتمع من خلال الخطب و الدروس الدينية.
  - القيام بفحص طبي نفسي دوري على مستوى المؤسسات الشبانية و التربوية لكشف الحالات.
  - إعتبار الفرد المدمن ضحية يستحق العلاج قبل العقاب.
  - توفير مراكز التكفل بالمدمنين .
  - التنسيق الجدي بين القطاعات لانقاذ و حماية الأطفال لضمان مستقبل أفضل.

